

# التعليق على سورة القارعة | ليلة الثلاثاء 21-2-7341 هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا مجلس في - [00:00:00](#) بعض معاني سورة من سور القرآن العظيم. وهي سورة مكية سورة القارعة. والله سبحانه وتعالى انا افتتح هذه السورة بهذا الخبر المبين بسؤال يتضمن التهويل وافتتحت هذه السورة باسم من اسماء يوم القيامة. فقال الله جل وعلا القارعة وان - [00:00:24](#) كما سميت القارعة بذلك لانها تفرع الناس. وتزعجهم باهوالها. وما يصفق ذلك فمن سخ في الاذان وهول يدب في القلوب من تلك الاهوال العظيمة. والتي سجل القرآن شيئا منها في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:00:54](#)

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اذا ما القضية؟ ولكن عذاب الله شديد. ولما كانت هذه القارعة بهذه - [00:01:24](#)

اباه عظم الله عز وجل امرها وفخمه فقال سبحانه وما ادراك ما القار؟ قال ما القارعة القارعة ما القارعة؟ ثم قال وما ادراك ما القارعة؟ واغلب الايات في القرآن الكريم التي يأتي - [00:01:44](#)

فيها السؤال عن قوله وما ادراك فقد بينه الله سبحانه وتعالى. مثل والسماء والطارق وما ادراكم الطارق النجم الثاقب؟ فان جاءت الصيغة وما يدريك كذا وكذا فهي شيء الله سبحانه وتعالى بعلمه كما قال الله عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. وقال عز وجل - [00:02:04](#)

وما يدريك لعله يزكى. شيء خفي لا يعلمه لا النبي عليه الصلاة والسلام ولا غيره. اما اذا جاءت وما ادراك فهي في اغلب الاحوال شيء بينه الله سبحانه وتعالى. اما في نفس الموضوع كما في هذه السورة وفي سورة الطارق وغيره وغيرها - [00:02:34](#)

او في موضع اخر من كتاب الله عز وجل. فاعاد الله تبارك وتعالى السؤال مرتين تفخيما وتعظيما لهولها شدة وشدة ما يصحبها من احوال. فقال وما ادراك ما القارعة؟ وهذا احد الاساليب العربية الفصيحة - [00:02:54](#)

في تهويل وتعظيم الشيء. والعربي القح اذا سمع مثل هذا الاسلوب عرف ان المراد به هو هذا. فاجاب الله الله سبحانه وتعالى عن هذا السؤال بقوله يوم يوم يكون الناس يوم يكون الناس من شدة الفزع والاهوان - [00:03:14](#)

التي يرونها يكونون كالفراش المبثوث. وتفسير هذه الاية يتضح بالاية الاخرى في سورة القمر يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر. فيكونون كأنهم جراد منتشر. ولاحظوا ايها الاخوة وصف القرآن عجيب جدا. حينما قال كالفراش المبثوث وقال في الاية الاخرى كأنهم جراد منتشر. يشير الى - [00:03:34](#)

امرين الامر الاول الى كثرتهم. الى كثرتهم. والثاني الى تداخل بعضهم ببعض. قال الله عز وجل ونفخ في نعم وتركنا بعضهم يومئذ ها يموج في بعض على احد القولين في هذه الاية الكريمة - [00:04:04](#)

هل هي قبل يوم القيامة او بعد قيام الساعة؟ على كل حال وصف القرآن للناس بانهم كأنهم كالفراش المبثوث وفي الاية الاخرى كان الجراد منتشر اضاف فائدتين او اعطى فائدتين. الاولى كثرتهم. والثانية موج بعضهم ببعض - [00:04:24](#)

وانتم ترون ان الفراش اذا كانت البيئة بيئة فراش او بيئة يعني يكثر فيها الفراش تنظرون سير الفراش لا يسير بخط واحد كالعصافير او كالحمام او كبعض الحشرات كالنحل ونحو ذلك. تأتي عبارة عن افواج لا تلاحظون - [00:04:44](#)

ما ميزة الفراش؟ ها؟ يتداخل بعضه ببعض صعودا ونزولا وتقدما وتأخرا. وهذا هو اللائق سبحانه الله بحال الناس يوم القيامة يمشي بعضهم في بعض لا يسأل حميم حميمة ولا يعرف احد الا نفسه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:04](#)

دعوة الرسل من شدة الهول يومئذ اللهم سلم سلم. كل يقول نفسي نفسي حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقول قائلهم نفسي نفسي. نفسي نفسي. ثم قال الله تبارك وتعالى آآ في تنمة هذه الاية - [00:05:24](#)

السورة قال كالفراش المبعوث وتكون الجبال هذه الجبال الصم العظيمة التي يبذل الانسان في دنيا الجهد العظيم من اجل ان لا اقول يهزها او يدكدها لا وانما ليقتطع جزءا منها يبذل جزء - [00:05:44](#)

جهدا ضخما. هذه جبال الصم الصلاب تكون كالعهن المنفوش. والعهن هو الصوف والذين رأوا او رأى منكم صورة مصنع مثلا من الذي يندف القطن مثلا؟ يرى كيف يتطاير هذا الصوف الصغير - [00:06:04](#)

من اثر الضرب على القطن او من اثر لفه او اجراء بعض العمليات اليه. يكون اضعف شيء. حتى ان انسان لو نفخ بفمه نفخا لتطاير من هذا القطن شيء كثير خصوصا اذا كان هناك ضوء جانبي فسترى ايش - [00:06:24](#)

هذا الصوف منتفشا. منتفشا. هكذا سيكون شأن الجبال. هذه الصم العظيمة. ولما ذكر الله او الجبال وانها تؤول وتكون بهذه مثابة فما دونها من باب اولي ما دونها من باب اولي مما هو اي - [00:06:44](#)

واسهل بكثير من هذا. قال الله عز وجل ويسألونك عن الجبال. فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا امتي. وهذه كلها ايها الاخوة من آيات الله - [00:07:04](#)

الدالة على عظم قدرته سبحانه وتعالى. ومن الحكم في ذلك الجبال وتسوية الارض ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يجمع الله الخلق يوم القيامة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر - [00:07:24](#)

في الصحيح من حديث جابر بن سمرة او سمرة بن جندب رضي الله عنه قال ان الارض يوم القيامة تمد كمد اللاديب كمد الجلد لا يرى فيها لا يرى فيها متون ولا اه ولا اه انخفاض او كما قال - [00:07:44](#)

عليه الصلاة والسلام. مطابقة تماما جملة مطابقة لقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امنا. بحيث اذا رأى الانسان هذا الجمع يستطيع ان يراهم الى مسافة بعيدة جدا. يسمعهم الداعي لو تكلم. وينفذهم البصر لو رأهم - [00:08:04](#)

فهذا من الحكم في دلالة الجبال وجعلها مستوية بالارض. وقد قال الله جل وعلا مبينا ايضا هذه السورة او هذه للجبال في سورة النمل فقال وترى الجبال ها تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. صنع الله - [00:08:24](#)

الذي اتقن كل شيء. ثم تكون هذه الجبال هباء منثورا. تضمحل ولا يبقى منها شيء يشاهد. وبها وبعد هذا يعني هذه الاية العظيمة التي تكون للجبال وهذي الحال تنصب بعد ذلك الموازين. فاذا نصبت الموازين - [00:08:44](#)

ان انقسم الناس الى قسمين سعداء واشقياء. فريق في الجنة وفريق في السعير. قال الله تبارك وتعالى فاما من وهذه الفاء تسمى فاء التفرع ما قبلها ما بعدها فرع عن ما قبلها فكل المقدمات التي - [00:09:04](#)

في احوال يوم القيامة الغرض منها التوطئة لذكر انقسام الناس الى قسمين. فاما من ثقلت موازينه فامه فهو في عيشة راضية. وثقل الموازين خلاصة ما يقال فيه هو رجحان ميزان الحسنات على ميزان السيئات. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء. هو رجحان ميزان الحسنات على ميزان السيئات - [00:09:24](#)

قال الله عز وجل فهو في عيشة راضية عيشة راضية وتأملوا في مجيء هذا الوصف لهذا العيش باسم الفاعل راض وهذي احد الاساليب العربية التي تدل على استمرار الفعل واستمرار الحال. فليست عيشتهم الرضية مجرد ايام محدودة كلا - [00:09:54](#)

هل هي ابد الابد؟ ان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدًا. ولكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدًا. نسأل الله الكريم من فضله. وتأملوا في الوصف

ايضا. حينما قال فهو في عيشة راضية. فالانسان يكون في الاخرة اذا - [00:10:24](#)

حسانته على سيئاته يرضى عن كل شيء. يرضى عن فضل الله عز وجل. ويرضى عن النعيم الذي اكرمه الله ويرضى عن ويرضى عما  
وجده من دقة من دقة بالغة جدا - [00:10:44](#)

في حفظ اعماله وما وجده من عظيم فضل الله وستره. فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في حديث النجوى حديث ابن عمر  
في الصحيحين يدنى المؤمن او يدنى الله تعالى المؤمن يوم القيامة فيضع كنفه عليه فيقول الست تذكر ذنب كذا - [00:11:04](#)  
وكذا الست تذكر ذنب كذا وكذا؟ فيقول بلى يا رب. بلى يا رب. ثم اذا اخر قال ان لي ذنوب لا اراها ها هنا. فيقال اني قد سترتها عليك  
في الدنيا وانا استرها عليك اليوم. اسأل الله الكريم من فضله - [00:11:24](#)

نسأل الله الكريم فضله. فمما يرضي الانسان ويفرحه هذا الفضل الالهي العظيم. هذا الفضل الالهي العظيم في الحساب وبعد دخول  
الجنة ويزداد رضاهم حينما ينعمون باعظم نعيم. وهو رؤية وجه الله عز وجل - [00:11:44](#)  
وقد جاء في الحديث ان الله تبارك وتعالى يطلع الى اهل الجنة. فيقول يا عبادي يا عبادي اما قد رضيتكم؟ قالوا وكيف لا نرضى يا  
رب؟ وقد ادخلتنا الجنة وانجيتنا من النار - [00:12:04](#)

قال ان لكم ان احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا. ثم يتجلى رب العزة الجلال لهم في كشف الحجاب فلا يرون شيئا اعظم  
نعيمًا من رؤية وجه الله جل وعلا. نسأل الله - [00:12:24](#)  
من فضله. فهم من رضا الى رضا. لا يدب السأم ولا الملل ولا المرض ولا التعب ولا الحزن لا يدب اليهم قط ولا يعيشونه قط. قال  
الله عنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا خوف عليهم من - [00:12:44](#)

ما يستقبلهم هؤلاء اولياء الله ولا يحزنون على مضي من ايامهم. اما القسم الثاني والعياذ بالله فهم الذين خفت موازينهم اما ان تكون  
حساناتهم زالت بالكلية وهؤلاء لا يكونون الا الكفار - [00:13:04](#)

لان الله عز وجل يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه ايش؟ هباء منثورا. كما والنبي عليه الصلاة والسلام ان يقول كما في  
الصحيحين من حديث ابي هريرة ان الله تعالى ان الله تعالى لا يظلم من الحسنه يعملها في الدنيا. لا - [00:13:24](#)  
سيظلم مؤمنا حسنة يعملها في الدنيا. لا يظلم آء عبدا يعمل حسنة في الدنيا. وانما الكافر لا اذا افضى الى الله لم تكن له حسنة يجزى  
بها. لكن في الدنيا قد ينعم قد يدفع عنه البلاء قد يوسع له في الرزق. قد يعطى - [00:13:44](#)

تجارة قد يرزق اولاد قد يمكن فترة وقد وقد يكون هذا كله من النعيم المعجل له. حتى ولو عمل اعمالا سالحة فانه لا له حسنة  
واحدة في الاخرة ابدا. لماذا؟ لان شرط القبول منعدم في حقهم. وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا - [00:14:04](#)  
لانهم كفروا بالله وبرسوله. ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون. هذا صنف. الصنف الثاني من رجح  
سيئاتهم على حسناتهم. رجحانا بمعنى ان عندهم حسنات. ولكن الله سبحانه وتعالى - [00:14:24](#)

قضى بان يعذبوا على ما صنعوا. فالاية يدخل فيها دخولا اوليا القسم الاول. وهم المخاطبون بها اصالة. وانما يدخل القسم الثاني وهم  
عصاة الموحدين يدخلون فيها دخولا جزئيا اي انهم يعذبون على معاصيهم وذنوبهم حتى يأذن الله تعالى بتنقيتهم. لان الله جل وعلا  
جعل الجنة طيبة - [00:14:44](#)

فلا يدخلها الا طيب. لا يدخلها احد وعليه سيئة واحدة. ابدا. اذا هذه الاية الثانية تتناول بالاصابع قالت القسم الثاني يتناول بالاصالة  
من؟ الكفار الذين ليس لهم حسنة واحدة ابدا. كل ما يأتون يوم القيامة - [00:15:14](#)

يجدونه ذنوبا لا يعلم عددها الا الله عز وجل. ويدخل فيها دخولا مؤقتا من رجحت سيئاتهم على حسناتهم لكن ان لا يخلدون في النار  
وهم عصاة المؤمنين على مدى او على اختلاف الامم. قال الله واما من خفت موازينه فامه هاوية - [00:15:34](#)  
قال بعض العلماء في الحكمة من التعبير بالام اما ان يكون المراد انه يرجع الى الدار التي يستحقها والشئ اذا رجع الى اصله يقال  
رجع الى امه كما يقال ام القرى ام كذا ام كذا اي - [00:15:54](#)

اصل الشئ اي اصل الشئ. وقال بعضهم وهو لا ينافي الثاني ان المقصود انه يكب والعياذ بالله على رأسي على دماغه. على دماغه

فيقال سقط على ام رأسه القي على ام رأسه. وكلا المعنيين صحيح - [00:16:14](#)

لا تعارض بينها لا تعارض بينهما. فهو والعياذ بالله كما قال الله سبحانه وتعالى اذا سمعوا اذا اذا القوا فيها سمعوا لها تغيرا وزفيرا.

ويقول الله سبحانه وتعالى ان المجرمين في ضلال وسعر. يوم يسحبون في النار على وجوههم - [00:16:34](#)

ذوقوا مس صقر. ويقول الله عز وجل في اه سورة الفرقان ايضا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا

ضيقا. لاحظوا ايها الاخوة تعبير القرآني عظيم ومهيب لمن تأمله وتدبره. ليسوا مجرد دخول - [00:16:54](#)

هو لو كان مجرد دخول لكان كافيا في الاهانة. لكنهم والعياذ بالله يلقون القاء كالانسان الذي يزهده في الشيء او يكرهه ويبغضه فيريد

ان يتخلص منه فيدفعه دفعا. واللقاء لاحظوا لابد ان يتعلق به سقوط في شيء - [00:17:14](#)

يعني بعبارة اوضح الان انا لو قلت مثلا بهذا المنديل الذي معي هكذا هذا لا يسمى القاء وانما تخلل وترك لكن لو القيته من هذه الجهة

ها لو القيته هكذا مثلا هذا يسمى القاء لانه سقوط من مستوى اعلى الى مستوى - [00:17:34](#)

توأدنا فهؤلاء والعياذ بالله يلقون منها يلقون الى النار وفي النار القاء المبغض المكروه المعذب المسجور. وهم قبل ان يلقوا فيها عيادا

بالله وصف الله حالهم مع الملائكة في قوله عز وجل يوم - [00:17:54](#)

يدعون ها الى النار يوم يدعون الى نار جهنم دعا. يساقون سوقا مصحوبا بالزجر والتوبيخ تخيلتم المشهد ايها الاخوة انسان يؤتى به

يجرجر ويوبخ وينهر ويأتيه من العذاب النفسي قبل العذاب - [00:18:14](#)

في الجسد انواع ثم يلقي ويلقى على ام رأسه والعياذ بالله. ام رأسه. نسأل الله العافية والسلامة واما من خفت موازينه فامه هاوية.

ثم عظم الله عز وجل هذه النار. فقال - [00:18:34](#)

ما ادراك ما هي اي شيء هذه النار؟ اي شيء هذه النار؟ ما شأنها؟ ما عظمتها؟ قال الله سبحانه وتعالى نار حامية شديدة الحرارة. بين

النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه النار التي نستوقف - [00:18:54](#)

بها في الدنيا وتتمتع بها انما هي جزء من سبعين جزءا منها. كلهن مثل حرها كلهن مثل حرها. فالان النار هذه التي تحرق الاجساد.

والتي ينضح بها الطعام والتي الانسان لو شبت - [00:19:14](#)

يعني غير عادية عظيمة بحجم مثلا هذا المسجد. كم المسافة التي نحتاج ان نبتعد عنها ايها الاخوة؟ حتى نتقي شرها او نتقي اذاها

نحتاج الى مسافة بعيدة. فكيف بنار لا يعلم عظمتها الا الله؟ ونارها او حرارتها سبعون - [00:19:34](#)

دون ضعفا على هذه النار التي بين ايدينا. شيء والله يا اخوان لا يخطر على البال. لا يخطر على البال. ولهذا جئت في هذه الايات

القرآنية ويعبر عن هذا الهول بمثل هذه الاساليب وما ادراك ما هي نار حامية ولم يتحدث - [00:19:54](#)

في القرآن عن تفاصيل هذا بهذه في هذا الموضوع مثلا ولا حتى في مواضع اخرى لانه مهما حدثت لا يمكن ان يطابق وما في ذهنك ما

في الواقع. فليس في الدنيا من الاخرة لا من النعيم ولا من العذاب الا الاسماء التي يفهم الانسان بها - [00:20:14](#)

المعنى فهما تقريبا. والا الامر يا اخوان اعظم. اعظم من ان يتصور. هل يمكن لانسان ايها الاخوة الان ان يتصور منا مثلا قول النبي

عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يجمع الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فتقول عائشة لاحظوا - [00:20:34](#)

كيف الانسان يا رسول الله النساء والرجال في موقف واحد؟ ما المتوقع؟ ان الانسان ينشغل بماذا؟ برؤية عاري. كذا. تحدثت عن امر

فطري. وعن امر مستغرب. قال يا عائشة الامر اعظم من ذلك - [00:20:54](#)

اعظم من ان الانسان يلتفت الى ان يرى امرأة سواء الرائي رجل او ان المرأة تنظر الى رجل عاري. الامر اعظم من ذلك اعظم من ذلك.

لاحظوا يا اخوان هذا لا يكون في الدنيا. لو قدر وقعت يعني شوفوا تقريبا الافكار او الامثال. لو هو قدر وقع حريق في بيت سكني -

[00:21:14](#)

او مجمع سكن الان طلع من العمارة هذه افترضوا ان النار والحريق وقع وانسان قد دخل يغتسل في الحمام ثم لهول الفاجعة وقيل

اخرجوا بسرعة ممداهم الانسان يستطيع ان يلبس ملابسه لو خرج - [00:21:34](#)

النار بدأت تلتهم الناس. اليس يوجد اناس لا يفكرون في خروج هذا الانسان عاريا؟ بلى. بل يفكرون بان يسعوا الى ستره فكيف لو

كان الخارج امرأة مثلاً؟ ما ظنك وهذا حدث مؤقت لم يسبقه احوال؟ وعاقبته بعد ذلك الى ان مصيبة ثم يخف وقعها - 00:21:54  
فكيف بيوم عظيم مقداره خمسين الف سنة تدنو الشمس فيه من الخلائق وشأن النار فيه ما سمعتم ويدنى تأتي النار يرى الناس يراها  
الناس من اه يراها اهل الكفر من مئة سنة كما قال ابن عباس الى غير ذلك من الاحوال - 00:22:14  
اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على ذلك اليوم العظيم. وان يرزقنا واياكم تقواه. فيها النجاة من ذلك اليوم المهول. ان ربي  
سميع مجيب دعاء والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:34